

إشكالية المصطلح النقدي قديماً وحديثاً

م. د. سؤدد محمد جاسم حمادي

الكلية التربوية المفتوحة / فرع شمال بغداد

الكلمات المفتاحية: مصطلح، النقد العربي، النقد الحديث

الملخص:

تخوض هذه الدراسة في صلب الدرس النقدي، فالمصطلح النقدي مهم في تحصيل العلوم، لأنه المفتاح الذي يحدد مغزى الباحث والعمود الفقري لجميع الميادين النقدية وبه يتميز كل علم عن سواه، فالمصطلح هو كلمة تدل على معنى خاص حين تنتقل من معناها العام إلى معناها الخاص إذ تُعرف به بين المختصين في ميادين المعرفة (العلم) المختلفة شريطة أن يتوفر في المعنى الخاص الوضوح والإبانة والابتعاد عن الغموض واللبس، وعلى الرغم من المكانة المرموقة التي يحتلها في المشهد النقدي إلا إن هذا المحور اليوم يعاني من إشكالية حقيقية ضاربة في صميم الجهد النقدي الحديث، و معنى الإشكال قائم في الجمع بين موضوع النقد والاصطلاح، لذا حاولنا جاهدين في هذا البحث أن نبين الإشكالية التي واجهت المصطلح النقدي قديماً وحديثاً، والأسباب التي أدت إلى الوقوع في هذه الإشكالية، والنتائج الناجمة عنها، ومحاولة الباحثين لإيجاد حل لها، ويبين هذا البحث أن هذه الإشكالية ماهي في نهاية المطاف إلا سبب يؤدي الى نتيجة، فغياب الأبداع والرؤية والابتكار وتحديد المنهج والالتزام بشروط وضع المصطلح، يؤدي الى الغموض والخلط وإقصاء الدلالة، ومن ثم يكون إختلال في الاستخدام والتداول.

المقدمة:

تأتي هذه الدراسة الموسومة بـ: "إشكالية المصطلح النقدي قديماً وحديثاً" لتفصح عن ماهية المصطلح، وتحدد الإشكالية التي مرَّ بها المصطلح، والأسباب التي أدت إلى الوقوع في هذه الإشكالية، والنتائج الناجمة عنها، ومحاولة الباحثين لإيجاد حل لها.

تعكس إشكالية المصطلح النقدي إشكالية في التفكير النقدي، يجملها عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوب والأسلوبية) بإفتقارنا للبعدين النقدي والأصولي: " فأما إنعدام البعد النقدي فتسره غلبة المناحي المذهبية في التيارات النقدية الحديثة، وهي ظاهرة يخصب بها الإفراز العقائدي وتشلّ بها الرؤية الفردية الواضحة؛...و أما إنعدام البعد الاصولي فلا مردّ له إلا الحواجز القائمة بين مصادر التفكير عند العرب ولا سيما المحدثين منهم، وأكبر حاجز أثم كاد

يغطي على تاريخ الفكر العربي هو ذاك الذي قام بين الفلسفة والنقد الأدبي حتى إننا لا نكاد نعي وجود (أصولية) للأدب والنقد، بل وفلسفة المناهج نفسها..."، فقد كانت طبيعة البحث تحتم علينا تقسيم البحث إلى مبحثين: يتحدث الأول عن ماهية المصطلح النقدي وشروطه وإشكاليته في التراث العربي، في حين يتحدث الثاني عن إشكالية المصطلح النقدي الحديث ومحاولات حلها. المبحث الأول: ماهية المصطلح النقدي وشروطه وإشكاليته في التراث العربي

أولاً: التعريف بالمصطلح

يحسن بنا أن نقف على ما تواضع عليه علماء اللغة في معاجمهم حول تحديد مفهوم المصطلح، فقد أورد علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت816هـ) أكثر من تعريف في هذا الشأن لا يختلف فحواها إلا قليلاً؛ بسبب كثرة تداولها في المدونات العربية، فيقول "الاصطلاح: عبارة عن إتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعها الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"⁽¹⁾.

ولو توقفنا قليلاً عند التعريف الأخير ودققنا النظر فيه، نرى أن هذه لم تكن إلتفاتة عابرة أو فكرة مُجتزأة، وإنما صدرت عن رؤيا تعتمد العقل وتستشف ما يمكن أن يحدث في المستقبل، فقد كان يُدرك أهمية المصطلح وخطورة التخطئ فيه، ويدعوا إلى الدقة في استعمال المصطلح، إذ أن لكل بيئة لفظ تختلف عن البيئات الأخرى، فالبيئة هي منبع وضع المصطلحات، فقد تشترك أكثر من بيئة في لفظة، لكنها في كل بيئة لها معنى مختلف.

ثانياً: شروط المصطلح النقدي

حدد أحمد مطلوب في كتابه (في المصطلح النقدي) شروط يجب الإلتزام بها عند وضع المصطلح النقدي وهي⁽²⁾:

- 1- إتفاق العلماء على معنى من المعاني العلمية.
- 2- إختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى.
- 3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
- 4- الإكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

ثالثاً: آليات وضع المصطلح النقدي قديماً

يُعد التوليد اللغوي للمصطلح شكلاً من أشكال التنمية اللغوية وتطورها، ويحتاج التوليد الاصطلاحي الى عدة وسائل يوفرها فقه اللغة؛ لسد الحاجة المتغيرة في مختلف المعارف الإنسانية، وتشير النصوص النقدية القديمة الى الوسائل التي استعان بها نقادنا لوضع المصطلحات النقدية كالجاحظ (ت255هـ)، وقدامة بن جعفر (ت337هـ)، وابن وهب الكاتب، وأبو حاتم الرازي، وحازم القرطاجني (ت684هـ):

1- الإرتجال: هو ابتداء كلمات غير متداولة سابقاً في المجتمع، وقد كان العرب قديماً يرتجلون كلمات جديدة؛ لوضع المصطلحات فكان الإرتجال وسيلة لوضع المصطلح عند النقاد القدامى فيقول ابن جني: "إن الأعرابي إذا قويّت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وإرتجل ما لم يسبقه أحد به، فقد حكي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان الفاظ لم يسمعاها ولا سبقا اليها"⁽³⁾.

2- الإشتقاق: هو إستنباط كلمة من كلمة ثانية؛ لمشابهة بين الكلمة الجديدة والكلمة الاصلية في اللفظ والمعنى مع إضافة بعض الحروف أو الحركات⁽⁴⁾، وهذا ما يؤكده الجرجاني في حديثه عن المصطلح بقوله: "الإشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنأً وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة"⁽⁵⁾.

3- القياس: هو إلحاق كلمة أو كلمات فرعية بالكلمة الأصلية من خلال جامع بينهما، وهي من الوسائل التي استعملها العرب؛ لنمو اللغة العربية، ولوضع المصطلحات، إذ عُدت هذه الفروع من ضمن كلام العرب⁽⁶⁾، وكانت هذه الطريقة مباحة للشعراء متى ما تطلبت حاجتهم دون مساحة ويقول ابن جني في هذا الشأن: "وإعلم أن الشاعر إذا اضطر جاز له ان ينطق بما يبيحه القياس وأن لم يرد به سماع"⁽⁷⁾.

4- المجاز: هو نسخ معاني الكلمات القديمة الى معاني جديدة مع وجود قرينة تدل على هذا النسخ⁽⁸⁾، على الرغم من إختلاف العلماء في هذه الوسيلة إلا أنهم استعملوها لنمو اللغة العربية وعدوها باب من أبواب الأبداع، نظراً لأثر المجاز الجمالي فلا يزال نقادنا اليوم يلجؤون اليه عند وضع مصطلحاتهم، وفقاً لقاعدة ابن جني: "المجاز إذا كثر لحق بالحقبة"⁽⁹⁾.

5- التوليد: هو لفظ عربي البناء يُعطي معنى جديد يختلف عما كان معروف لدى العرب مثل طيارة، جريدة، مجلة، طيارة⁽¹⁰⁾، فالتوليد أحد الوسائل المتبعة؛ لنمو اللغة ولا يرد بالمولد

معناه القديم، وانما توليد أسماء جديدة من كلام العرب، إذ هو: " لفظ عربي الأصل اعطي مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق، او المجاز، أو نقل الدلالة، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى"⁽¹¹⁾.

6- الافتراض: هو نقل الكلمات من لغة العجم الى لغة العرب، وقد عمد العرب إلى استعمال هذا المصطلح كوسيلة لنمو اللغة العربية، إذ اشتقت النكرة من العجم كما تشتق من أصول كلامها⁽¹²⁾.

7- النحت: هو إجمال كلمة من كلمتين، أو عدة كلمات مع المناسبة بين الفرع والأصل؛ لمنع اللبس بينهما، والنحت موجود عند العرب لكن هناك اختلاف في وجهات النظر حول هذا الأمر، فمنهم من يرى أنه سماعي ومنهم من يرى أنه قياسي⁽¹³⁾.

يعلق الدكتور يوسف وغيلسي على هذه المواضعة بقوله: " لا يخلو كلام كهذا من إسراف وتكثير؛ إذ لا يبدو (المجاز) إلا شكلا من أشكال (التوليد) المعنوي، كما أن (الوضع) ليس إلا توليدا لفظيا، وأن (الاشتقاق) لا يستوي وسيلة قائمة بذاتها في غياب القياس كأن الاشتقاق هو الاستعمال التطبيقي لنظريات القياس، وهكذا تكرر هذه الوسائل بعضها بعضا"⁽¹⁴⁾.

رابعا: إشكالية المصطلح النقدي في التراث العربي القديم

عندما نقرأ إرثنا النقدي العربي نجد إن نقادنا القدامى لم يغفلوا قضية المصطلح، وأولوها عناية فائقة، إذ كان المصطلح النقدي في القرن الثاني الهجري مصطلحاً لغوياً، ولم يكن مصطلحاً فنياً، إذ فهم اللغويون الأوائل الذين قاموا بوظيفة النقد المعاني التي قد تندرج تحت احكامهم النقدية " بمعرفة مدلول العبارات لا بمعرفة العبارات"⁽¹⁵⁾.

لقد تنبه الجاحظ (ت255هـ) في وقت مبكر إلى مسألة المصطلح، إذا أشار الى أن لكل علم مصطلحاته فيقول في ذلك: " وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطالحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم. فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا العرض والجوهر وأيس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذية والهوية والماهية واشباه ذلك"⁽¹⁶⁾.

كان المصطلح النقدي في القرن الثاني الهجري مصطلحاً لغوياً، ولم يكن مصطلحاً فنياً، إذ فهم اللغويون الأوائل الذين قاموا بوظيفة نقد المعاني التي قد تندرج تحت احكامهم النقدية " بمعرفة مدلول العبارات لا بمعرفة العبارات"⁽¹⁷⁾.

كان للبيئة أثر في وضع المصطلح؛ كون الأخير يرتبط بها؛ لأن المصطلح ابن البيئة بمستوياتها المادية والثقافية، ومما لا شك فيه أن المصطلح الذي لا ينتسب إلى بيئته مادياً وثقافياً، هو مصطلح غير أصيل يشكل تحدياً لأنصار التعريب، ولعل المصطلحات النقدية العربية من أكثر المصطلحات ارتباطاً بالبيئة العربية وخاصة البيئة البدوية، فالتأمل في العلاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي للمصطلح النقدي القديم يفضي إلى تشكيل لوحة نابضة بالحياة البدوية، من خلال العلاقة العضوية بين المصطلحات النقدية وصفات الإنسان والحيوان⁽¹⁸⁾، فمصطلح الفحول مأخوذ على سبيل المجاز من الذكر الذي هو: "الذكر من كلّ حيوان"⁽¹⁹⁾. وكل ما يدل على ذكارة من ذلك الفحل من كلّ شيء⁽²⁰⁾، ومصطلح السرقة مأخوذ من أعمال الإنسان، ولا يقتصر وضع المصطلحات على الحيوانات والأفعال، بل يتعدى ذلك ليشمل كل ما فيها من مكان والنبات والمناخ ... الخ.

بوجه عام يخضع المصطلح للمحيط الذي انبثق منه سواء أكان الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، أم البيئة التي نشأ فيها، ولهذا فهو ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي يولد فيه، ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون الذي يقتضيه ويلتزمه⁽²¹⁾.

لقد صاحب مجيء العصر الإسلامي العدول عن استعمال الفاظ كثيرة كان العرب يتناقلونها فيما بينهم في الجاهلية، ثم جاءوا بالفاظ مشتقة كاشتقاقهم لفظة مخضرم لمن عاش العصرين (الجاهلي والإسلامي).

هناك بعض الحقائق لا يمكن لأي شخص أن يعترض عليها، ولا سيما حقيقة التغيير المستمر في البيئة، ولا سيما البيئة العربية، فقد طرأت عليها عدة عوامل قلبتها رأساً على عقب، فبعدما كانت بيئة صحراوية بدوية أصبحت تهر الناظر طبيعتها الخلابة، وبعدما كان الشاعر يفتتح قصيدته بذكر الأطلال، والوقوف على الديار التي تعاقبت عليها الأزمان، نجده في العصر العباسي يباشر الغرض مباشرة، فقد أصبح يصف الحانات والخمائل بعدما كان يصف ناقته، فقد أدى الانفتاح على الأمم الأخرى والنهل من ثقافاتهما إلى تغيير الكثير من الألفاظ والمصطلحات التي نقلت اليهم.

إنماز العصر العباسي عما سبقه من عصور؛ تبعاً للنهضة العلمية التي شهدتها هذا العصر من ازدهار علمي وحضاري، مما دفع العلماء في ذلك الوقت إلى الاهتمام بشتى العلوم، فكان للمصطلح

النقدي حظ في ذلك من خلال ما بذلوه من جهود قيمة ساهمت بوضع مصطلحات علمية وفنية تناسب روح العصر، إذ أدرك العلماء أهمية المصطلح؛ لأنه يحدد قصد المؤلف.

أدى الانتقال في البيئة العربية من طور البداوة إلى طور التمدن إلى قتل المصطلحات النقدي التي وضعها العرب، لأن الألفاظ تتغير مع تغير البيئة فقد تتبدل معانيها أو قد تكتسب دلالات جديدة، فلم تعد الألفاظ القديمة تتناسب مع الألفاظ الحديثة، فبدأ العرب يطرقون أبواب أخرى لإيجاد مصطلحات بديلة حتى تتناسب مع البيئة الجديدة، مستعينين بعدة وسائل كالاشتقاق والتوليد وغيرها من الوسائل التي تطرقنا إليها سابقاً.

ساهمت هذه الوسائل بازدياد عدد الألفاظ التي كان لها مردود سلبي على المصطلح النقدي، فلا يمكن أن نعد كل تلك الألفاظ مصطلحات، وهنا تظهر إشكالية المصطلح النقدي قديماً، ولا سيما بعد تطور المجتمع فإن استعمال هذه الألفاظ يحدث ليس في تحديد المقصود منها، فهناك الفاظ نقدية عديدة في الكتب النقدية منها: (فحل وشعر والطبقة والإغارة وقصيد وشويعر.... الخ)⁽²²⁾.

لقد كانت لفظة الفحولة متداولة عند العرب لوصف الشعراء، وقد أخذت من الذكر كما عرفنا سابقاً، لكن هذا لا يسمح باعتبارها مصطلحاً نقدياً؛ لأنها لم تخصص لفظة لمعنى مخصص بتعريف تنماز به عن غيرها، ولا يمكن أن نقول إنها أصبحت مصطلحاً نقدياً، يدل على مفهوم محدد، وهم الشعراء الفائقون في الشعر المتقدمون في قولهم، ويمتازون بقوة الشاعرية واكتمالها⁽²³⁾، وكما لا يمكن أن نُسلم بأن الفحولة كانت مصطلح عند الاصمعي في نقد الشعر، وقد استعمله النقاد في الحكم على الشعراء، وأصبح هذا المصطلح المعيارى المحوري في كتاب (فحولة الشعراء)؛ لأنه لم يكن سوى محاولة لتفضيل بعض الشعراء على البعض الآخر، من غير الوقوف على معايير محددة للجودة التي تجعل الشاعر فعالاً، ولم يكن أحكام نقدية صارمة، ولا سيما أن النقد في ذلك الحين لم يكن يخضع لمنهج دقيق له قواعد مخصصة يحتم وضع مصطلح خاص به⁽²⁴⁾.

يرى الباحث أمير عبد الله أن عبارة "الشعراء الفحول": (دخلت في ميدان الدراسة الأدبية فأصبحت مصطلحاً نقدياً يدل على مفهوم محدد: وهم الشعراء الفائقون في الشعر الفائقون في الشعر المتقدمون في قوله ويمتازون بقوة الشاعرية واكتمالها)⁽²⁵⁾.

أن اعتبار كلمة (فحولة) مصطلحاً نقدياً استعمل عند العرب قديماً يؤدي إلى حدوث إشكالية في المصطلح النقدي؛ لأن ذلك سيفتح الأبواب على مصراعيها لإدخال كثير من الألفاظ الاعتيادية

ضمن حيز المصطلح، وبعد الدكتور حمود حسين يونس هذه المسألة من باب تحميل الألفاظ ما لا تحتل وهنا تكمن الإشكالية فيقول: " على الرغم من عدم عناية النقاد القدماء بتوضيح الأسس التي يقوم عليها مصطلح الفحولة، وبيان المعايير الفنية التي يستند إليها، فإننا حاولنا أن نستنتج هذه المعايير، ونستقرئ تلك الأسس من خلال الوقوف على استخداماتهم لهذا المصطلح وتدقيق النظر في الأحكام النقدية التي كانت توجه لهذا الشاعر أو ذاك" (26).

وإذا قسنا اللفظة على ما استعملت له في زمانها بمقاييس (الاصطلاح) اليوم نجد أنها غير مستوفية لشروط المصطلح، فهي وأن دخلت في ميدان الأدب إلا إنها ما تزال عند الأصمعي، وعند غيره تعني التفوق والجودة والقوة بمعانيها العامة الشائعة، من غير تحديد لمعايير فنية نقدية. إن اختلاف الباحثين فيما استنتجوه من معنى (الفحولة) عند الأصمعي مع وجود بعض الجوانب المشتركة، يدل على أن لهذه اللفظة معنى مبهماً متسعاً، وليس لها مفهوم محدد، وهذا ما يبعدها عن أن تكون (مصطلحاً) حقيقياً مستقراً، وإن كانت ضمن ميدان النقد.

إن وضع تعريف جامعاً مانعاً للألفاظ النقدية هو الخطوة الحاسمة في عدها (مصطلحاً)؛ لأنه مفتاح المصطلحات، إذ يحدد معالمه ويقربه إلى المدارك بإتاحة التصور، فالمصطلح أشبه بالعملة التي بها يتم التبادل المنظم داخل المجتمع: " فهو تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها" (27)، ولكن تعذر وجود تعريف يعني تعذر تحديد معنى اللفظة تحديداً يعطيها معنى ذا قيمة خاصة في ميدان النقد، ولهذا لا يمكن أن نعدّها مصطلحاً نقدياً إلا على سبيل المجاز، وكل ما كان من جهود نقدية في تراثنا النقدي، ولا سيما عند ثعلب هي مجرد محاولات لشرح بعض التعاريف (28)، لا يمكن أن تعد مشروع اصطلاح.

المبحث الثاني إشكالية المصطلح النقدي الحديث ومحاولات حلها
اولاً: إشكالية المصطلح النقدي الحديث

يحتل المصطلح النقدي الحديث مكانة مرموقة في الميدان النقدي، إذ يقول عبد السلام المسدي: " ليس من مسلك يتوسل به الإنسان الى منطق العلم غير الفاظه الاصطلاحية، حتى لكأنها تقوم من العلم مقام جهاز الدوال، ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف وتحقيق الأقوال، فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضّح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي الذي يرسى حرمانه رادعا إياه أن يلامس غيره وحاضرا غيره أن يلتبس به" (29).

إلا إن هذا المحور اليوم يعاني من إشكالية حقيقية ضاربة في صميم الجهد النقدي الحديث، ومعنى الإشكال قائم في الجمع بين موضوع النقد والاصطلاح، وإذا نقول إشكالية نقصد بها قضية تجمع بين المتناقضات وأن مفهوم الأشكال قائم في الجمع بين الاصطلاح وموضوع النقد ولا سيما (النظرية والتطبيق) على نحو جذري ومزمن.

لقد بدأت المصطلحات الغربية تتوافد إلينا بكثرة في القرن الماضي بعد محاولة العرب بناء حضارة جديدة تعتمد على طروحات الغرب عبر عدة طرق منها: (النحت، والترجمة، و التعريب)، وعلى الرغم من صدور مختلف المعاجم لتوضيح تلك المصطلحات؛ لثلا يقع الباحثون في عنصر استلاب يؤدي إلى بُعد الشقة، وعلى الرغم من حرص أولئك العلماء على تراثهم، وتراث الآخر من خلال تقرير أمر القطيعة المنهجية، وإقامة جسر فيما يسمى بالقراءة الجديدة للتراث ، إلا إن التوجه في الفترة الأخيرة بدأ ينقاد إلى الغرب، وأصبح النقاد والباحثون ينهلون من الأمم الأخرى غثها وسمينها، تنظيراً وتطبيقاً، خائضين في اضطراب المفاهيم ، أدى ذلك إلى سيادة المصطلحات الوافدة وطغيانها على الساحة النقدية، وبدأت الأصوات تعلن "إشكالية المصطلح النقدي"، من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والدراسات⁽³⁰⁾.

يُعد حوار الحضارات بين الأمم المختلفة المسبب الرئيس في نشوء أزمة المصطلح النقدي، بعد وصوله إلينا من الثقافة الغربية عن طريق (الترجمة والتعريب)، والتي جاءت بمردود سلبي؛ لتسببها في إحداث جملة من الانحرافات والانزلاقات في استعمال المصطلح النقدي، فلو نظرنا إلى أغلب المصطلحات النقدية الوافدة إلينا عبر الترجمة بعين فاحصة، ونقرأها قراءة دقيقة وشاملة، سيتبين لنا الانحرافات التي طرأت على المتصورات، والتي كانت نتيجة زخرفة الصياغة وتجميلها، سيدهشه البعد الكبير بين الجانب النظري المطروح وتطبيقه، وهذا ما يؤكده المسدي إذ يقول: "من يتتبع عشرات المصطلحات النقدية المترجمة بعدسة مجهرية ليستكشف الانحرافات التي طرأت على المتصورات، والتي سببتها طلاوة الصياغة وانسيابها، يرى عجباً عجباً"⁽³¹⁾.

ويقول الدكتور صلاح فضل عن الترجمات التي تمت في بلاد الشام للمناهج النقدية الحديثة، وخاصة (البنوية): "يظل هناك أمران يعوقان جدياً إمكانية الإفادة الكاملة بها، أولهما: يتصل بلغة المترجم، المعمة التي تغلب عليها العجمة والتراكيب الغربية، ويعز التقاطها على القارئ المختص مما يجعله يتمنى لو تمكن منها بلغتها الأصلية، وثانها: يرتبط بعمليات النشر والتوزيع،

إذ تتدخل العوامل السياسية المتقلبة لتجعل الحصول على كتاب من دمشق أو بغداد أصعب على أهل مصر مثلاً من طوكيو أو بكين".

يؤدي الغموض والاضطراب اللذين رافقا عملية ترجمة وتطبيق المصطلح الأجنبي، الى حدوث إشكالية في حركة النقد الأدبي العربي الحديث، وهو غياب المصطلح، فإذا كان استعمال المصطلح في الخطاب النقدي الأدبي العربي المعاصر أحدث أكثر من إشكالية، فإن غيابه هو الآخر يعتبر أحد إشكاليات هذا الخطاب؛ لأن المصطلح وبما ينطوي عليه من مفهوم معرفي دقيق، يوفر الكثير من الجهد في إنتاج خطاب نقدي أدبي جاد وعلوي؛ لأن أهم فعالية يقوم بها المصطلح اتجاه العمل الأدبي هو استيعابه أولاً، ومن ثم تجاوزه للوصول إلى الحقيقة الأدبية له ثانياً.

تبقى الحقيقة متعلقة ببعض الأعراض الضالعة في تأزيم المسألة الاصطلاحية أثناء جلب المعرفة النقدية من الثقافات الإنسانية الأخرى إلى ثقافتنا العربية، فيقول المسدي في هذا الصدد: " فقد شهدنا بعين اليقين أن خطابنا النقدي المزدوج قد أمعن في تأنيص المصطلح المترجم، وأنه قد تعين على الوعي النقدي المؤسس أن يستدعي الفريضة الغائبة وأن يتصدى لرفع الالتباس المعرفي الذي يغلف المسألة الاصطلاحية في مجال الترجمة النقدية حتى يتم الإعلان عن براءة المصطلح من حيث هو مصطلح"⁽³²⁾، ويقول أيضاً: " فدراسة المصطلح النقدي في أعماق مكوناته التركيبية والدلالية هي التي تساعد على تبين الثغرات التي قد تتخلل جهازنا الفكري فتشكل مواطن اهتزاز تتسرب إلى قاعدة الهرم المعرفي"⁽³³⁾.

مما لا شك فيه ان الترجمة والتأليف هي المسبب الرئيس لحدوث إشكالية المصطلح النقدي، لكن هناك أسباب أخرى زادت منها وحدثت خللاً وهي كما حددها احمد مطلوب⁽³⁴⁾:

1- إختلاف ثقافة المؤلفين والباحثين، فهم أما ذو ثقافة أجنبية يقرأ الادب والنقد باللغة الأجنبية، وأما ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب باللغة الأجنبية ونقده بالعربية، وإما ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف، أدى هذا الاختلاف الى أن يأخذ ذو الثقافة الأجنبية مصطلحاته من اللغة التي يعرفها، وينكر ما للعرب من فضل، وأن يضطرب الأخران فيما يصدران.

2- إختلاف الأوروبيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبي والنقدي.

3- الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها، وإختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة، ويتضح ذلك في الاختلاف بين ما يصدر في المغرب العربي والمشرق العربي، إذ يقتبس الأول من فرنسا، ويأخذ الثاني من إنكلترا وأمريكا.

4- الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح على عدة مفاهيم.

لقد تنبه الناقد المعاصر علي القاسمي الى هذه الوسائل ورتبها حسب أهميتها في اللغة العربية، ثم أضاف لها وسيلة أخرى بدأ الإلحاح عليها في وقت متأخر، هي التراث أو الاحياء، إذ أصبح التراث في الفترة الماضية يعتبر مصدراً من مصادر المصطلحات الجديدة، وبدأ النص عليه في ندوة وضع المصطلحات العربية المنعقدة في الرباط عام 1981م⁽³⁵⁾.

يعيش المصطلح النقدي الحديث بين عقدتين كما يقول عبد السلام المسدي: "عقدة المصطلح أصلاً، وعقدة الذات، فهذا يعني أن واضع المصطلح الأصلي قد يتبنى مصطلحه في تفاعل وانفعال وحماسة، وقد يعرقل مرحلة التنسيق بين هذا المصطلح وذلك، فإن نقاد الأدب العربي المحدثين والمعاصرين حين يستعملون هذا المصطلح أو ذاك مرة بعد اقتناعهم برشاقته وصلاحه، لا يمثلون في الاستعمال وقد شق عليهم التخلي عن سنهم الذاتية في التصنيف والاصطلاح"⁽³⁶⁾.

كان المصطلح - ماضياً - يتعلق بفهم الذات و -حاضراً- بخطاب الذات ومستقبلاً ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن تستطيع معرفة الحاضر، ولن تستطيع صنع الشخصية المتميزة للمستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات، لن نستطيع التواصل ولا البناء بأحكام⁽³⁷⁾.

أحدث رحيل المصطلح من بيئته الأم الى بيئة أخرى إشكالية، ولا سيما في التعامل معه إذ تعامل بعض النقاد العرب ولا سيما عبد العزيز حمودة مع المصطلحات الوافدة بتحيز محاولاً ترويضها؛ لتقديم نسخة عربية خاصة به، وما هذه المحاولات إلا عمليات اقتباس ونقل وترقيع وتوفيق لا ترتبط بواقع ثقافي أصيل أدت الى تعددية الدوال، ومن هنا تأتي الصورة النهائية مليئة بالثقوب والتناقضات⁽³⁸⁾.

ويشير د. عبد العزيز حمودة إلى أنه بالرغم من حماس الحداثي العربي المحمود عموماً المتبني للرؤيا الغربية؛ لتحقيق نهضة فكرية عربية، وسعيه الدؤوب لتحقيق استنارة ثقافية، فشل في إنشاء حداثة عربية حقيقية، بل فشل في نحت مصطلح نقدي جديد خاص به، تمتد جذوره في واقعنا الثقافي العربي، فضلاً عن فشله في تنقية المصطلح الوافد من عوالقه الثقافية الغربية؛

لارتباطه بمناخه الفكري والسياسي الذي أنتجه، والذي يمثل الخلفية المرجعية الدائمة له من ناحية، والذي يفسره ويمنحه شرعيته من ناحية أخرى، فالحدثة الغربية لم تنشأ من فراغ، وإنما هي النتاج الطبيعي المنطقي لتطورات الفكر الغربي في الثلاثمائة عام الأخيرة على الأقل، التي أدت بصورة حتمية سببية إلى ظهور المدارس الأدبية والنقدية الجديدة بمصطلحاتها الخاصة، وعليه فإنّ نقل هذا المصطلح في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية سوف يفرغه من دلالاته ويفقده القدرة على أن يحدد معنى، وأن نقله بعوالمه الفلسفية سوف يؤدي إلى الفوضى والاضطراب والترف الفكري الذي لا يتقبله الواقع العربي؛ إذ إنّ القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف بل تتعارض أحياناً مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف عن الفكر الغربي⁽³⁹⁾.

إن مشكلة المصطلح النقدي لا تكمن في البحث عن نسخة عربية خاصة به فحسب، وإنما ترتبط بقضية تاريخية حضارية، لا قضية الفاظ اتفق عليها، إذ تقع الجهود النقدية الحديثة بين إشكاليتين محورتين تغذيان الفوضى في المصطلحات وهي:

1- إشكالية عامة تتعلق بالموقف من طبيعة النقد نفسه: هل هو موقف إبداعي، أم انطباعي، أم تعليمي (أو وصفي)، إذ يشرح ويفسر العمل الإنشائي ويحكم عليه وما يخرج عن ذلك ويلتقي به ويتطور، كثيراً ما يحدث التطور صراعاً بين قطبين في التعريف: هما الحكم والتفسير، والذاتية والموضوعية، ويتأزم الصراع عندما يشتدّ التزمّت في طرف من الأطراف، ويستحيل جموداً ويقتل القدرة على التصرف ويخرج العملية عمّا وُجدت له⁽⁴⁰⁾.
تؤثر هذه الإشكالية في تغيير توجه عمل الناقد النقدي، وفي لغته النقدية، وفي طريقة تعامله مع المصطلح النقدي.

2- إشكالية خاصة تتعلق بالنقد العربي الحديث، وتتعلق هذه الإشكالية بتذبذب موقف النقد بين إرثهم النقدي الأصيل المحمل بالألفاظ الاصطلاحية المستقرة وغير المستقرة، وبين ثقافات وافدة حافلة بالجديد المتنوع من فنون الأدب، وضروب النقد.

هناك عدة مصطلحات نقدية حديثة تعاني من هذه الأزمة ك: (التناص، والانزياح، والشعر الحر، وقصيدة النثر، البنيوية، السيميائية... الخ).

فالتناص مصطلح وافد إلينا من الغرب عن طريق الترجمة، ولم يتفق المترجمون العرب المعاصرون بعد على تعريب مصطلح (التناص) Intertextulite فبعضهم يعرّبه (التناص) وآخرون (التناصيّة)، وفريق ثالث بـ(النصوصية)، ورابع بـ (تداخل النصوص)، ومع ذلك فإن

المصطلح الأول (التناص) هو الذي شاع وانتشر، بعد أن أستفاض الحديث مؤخراً عن المناهج النقدية الأسلوبية والألسنية والبنوية والسيمائية... الخ.

لقد تُرجم التناص من عدة لغات إنكليزية وألمانية وفرنسية والتي تعني (بين نصية)، لكن لم يجد هذا المصطلح القبول عند العرب، إذ أن ترجمته من (بين نصية) و(نصية) تؤدي إلى خلط بين مصطلحين كل مصطلح له دلالاته المعرفية لهذا وجدوا مصطلح التناص؛ لأنه مصطلح مشابه لمصطلحات عرفت في النقد القديم ك: (توارد الخواطر، المعنى المشترك، وقع الحافر على الحافر، الاقتباس، الاخذ، ...) والابتعاد عن السرقة.

لقد أجحف بعض حق التناص، ولا سيما عبد الملك مرتاض؛ إذ يقول: التناص هو السرقة الأدبية، ومما لا شك فيه ان السرقة الأدبية تكون من المعايير والتناص من محاسن الشعر الذي يؤدي الى دراسة تحليلية والتحليلية كما نعلم هي الكشف عن مواطن الجمال بالنص الشعري. يبدو ان عبد الملك مرتاض حاول تأصيل نسخة نقدية عربية، لكن هذه المحاولة جاءت بمردود سلبي إذا أدى هذا الحد ل(التناص) الى تطبيق مصطلح التناص على النصوص الأدبية، ولا سيما القديمة، إذ لا يمكن أن تأتي بألية التناص ونعطيها فاعليتها في النص الشعري القديم؛ لأن التناص في الثقافة العربية يختلف عن التناص في الثقافة الغربية، وهذا لا يعني اننا نختلف اختلافاً جذرياً مع الثقافة الغربية الى درجة الخطأ في التطبيق، لكن يجب أن نكون على حذر، فعندما نطبق هذا التناص على عينة شعرية قديمة لا بد ان نضع حد فاصل وان كان بسيط ودقيق جداً، ونفرق بين ما يسمى بتوظيف الموروث سواء كان موروث ديني والذي يشمل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والموروث الأدبي (كالأمثال والأشعار)، والتاريخي كاستدعاء الشخصيات التاريخية، وبين ما يسمى التناص، لأن الدمج بين الاثنين (توظيف الموروث و التناص) يحدث خلل كبير جداً؛ لأن التناص في الغرب هو أن تأتي الى النص فتقرأ النص فتضمه ثم تأتي بمعول فتفسر النص الأدبي القديم وتأتي بنص شعري جديد أي (خلق نص جديد مختلف عن القديم في الثقافة الغربية)، اما العربية نتكأ على الاحاديث النبوية فنعيد صياغتها وهنا تكمن الاشكالية، وفي هذا الصدد هناك عدة كتابات منها (إشكالية مفهوم التناص في النقد الأدبي المعاصر) للدكتور مولاي حورية، و (التناص أحد قضايا النقد العربي الحديث) للباحثة نبهة خالد حيدرة، و (التناص: إشكالية المصطلح وتباين التطبيق) للباحث فاتح محمد أبو بكر أبوزيان والدكتور فليح مضي السامرائي.

ثانياً: محاولات لحل إشكالية المصطلح

يحتاج المصطلح النقدي العربي الحديث الى جهود ذوي الاختصاص الجادة؛ لحل الإشكاليات التي تعترضه، وتوحيد مساراته، وإنهاء تلك الفوضى التي أثرت على حركة النقد الأدبي العربي الحديث، إذ نجد الفوضى تأخذ بأطراف الباحثين والدارسين، ويسري الإختلاف واضحاً بين المشرق والمغرب، ويستعمل الباحث الواحد المصطلح للدلالة على عدة دوال، أو يستعمل عدة مصطلحات للدلالة على معنى واحد، ولعل الوقوف على بعض المصطلحات التي تشيع الآن في الدراسات النقدية ك: الاسلوبية، والبنوية، والسميائية، والشعرية، والحدائث، يوضح هذه الإشكالية التي قد تكون متعمدة احياناً، وقد تكون حقيقية احياناً أخرى⁽⁴¹⁾. لذا على الباحثين ان يتعاملوا بحذر مع المصطلحات النقدية الحديثة.

يرى القاسمي إنَّ الغرض من توحيد المصطلحات هو تهيئة الأرضية اللغوية الصالحة لوحدة الأمة الفكرية والاجتماعية والسياسية⁽⁴²⁾؛ لما للمصطلح الدقيق من أهمية في تأسيس العلم بمعناه الخاصّ والعام، وفي حقوله المتنامية، والحيلولة دون الخلط في التوظيف وإيقاف الفوضى في مفاهيمها ومناهجها، إذ يوقعنا تعدد المصطلحات في مشكلة التشتت والتناقض والخطأ احياناً، فالتشتت يؤثر سلباً في التفكير العلمي العربي نفسه، فهو يعيقه عن الإبداع والتقدم ومجاراة العالم في بحوثه واستكشافاته⁽⁴³⁾.

لقد حاول بعض النقاد جاهدين على إيجاد بدائل تثمر في تخطي المشكلات التي رافقت المصطلح النقدي قديماً وحديثاً، ومن هؤلاء د. عبد العزيز حمودة الذي نادى بأن الحديث لا يلغي القديم، بل ان التطور يأخذ شكل أمواج متداخلة، وحلقات يربط بعضها بعضاً، فأجهض ادعاءات كل من نادى بضرورة قطع العلاقات الثقافية بين الماضي والحاضر، إذ تبني الدعوة الى التطوير انطلاقاً من التراث ومروراً بالحاضر، والتععيد للمصطلحات بما يتفق مع روح الحدائث ومتطلبات العولمة بغية تأصيل نظرية عربية خاصة بنا⁽⁴⁴⁾.

وفي هذا الشأن فقد استنكر (د. عبد العزيز) نعت المرجع العربي القديم بالتخلف⁽⁴⁵⁾، ويرى أن الأطر الثقافية والقيم المعرفية متميزة ومغايرة للأطر الثقافية والقيم المعرفية الغربية، وهو مع الاستفادة والتلاقح الحضاري مع فكر الآخر الحديث إذا كان لا يتعارض مع الثقافة العربية، وبذلك يمكن تحديث هوية عربية واقية من موت ثقافة المغلوب في ثقافة الغالب، وهذا يتطلب الفهم الكامل للثقافة الغربية؛ حتى يتم انتقاء ما يخدم الفكر العربي⁽⁴⁶⁾، مع الانطلاق من التراث دون الانفصال عن المنجز الغربي.

الخاتمة:

في ختام هذا الرحلة الاستكشافية لتحديد الإشكالية الاصطلاحية النقدية القديمة والحديثة، تبين ما يأتي:

- 1- ان العمل المصطلحي عمل معقد له أهمية كبيرة لم يغفل عنها نقادنا القدامى، فقد ارتبط المصطلح النقدي ارتباطاً وثيقاً بالبيئة، إذ جاءت اغلب الالفاظ الاصطلاحية من البيئة المنبثق منها ك (الفحولة، شاعر، شوير...)، لم يكن المصطلح عند العرب قديماً علم قائماً بمعناه الاصطلاحي، بل كانت لديهم الفاظ استعملت في احكامهم النقدية، لكن لا يمكن عدها مصطلحات نقدية.
- 2- تشعب الظاهرة المصطلحية وتشابكها مع علوم أخرى، خاصة علم المفهوم، وعلم اللغة، وعلم العلامات (السيمياثيات)، وعلم الترجمة والتعريب، وعلم الحاسوب، وعلم التوثيق، وعلم صناعة المعجم.
- 3- تعتبر الترجمة هي المسبب الرئيس للإشكالية الناجمة في المصطلحات النقدية الحديثة، إذ أن ساهم سوء فهم المترجمين للنظريات والمناهج النقدية الغربية في خلق أزمة المصطلح النقدي.
- 4- يعاني المصطلح في العالم العربي من تعدد الجهات الواضعة له، وانعدام التواصل بين الأقطار العربية نتيجة للعراقيل والصعوبات الجغرافية والسياسية والتقنية التي تحد من رواج الكتب والمؤلفات التي تنتجها هذه الجهات.
- 5- يقول محمد عزام في كتابه (النص الغائب تجليات التناس في الشعر العربي) لقد استخدمت جوليا كريستيفا GULIA KRISTEVA مصطلح (التناس) في بحوث عديدة كتبها بين عامي 1966 و 1967، وصدرت في مجلتي (تل كل)، و(نقد)، وأعيد نشرها في كتابها (السيمياء)، و(نص الرواية) معتمدة على باختين في استبصاراته النقدية في دراساته حول ديستوفيسكي ورابليه، حيث يؤكد أن كل خطاب أدبي إنما يكرر خطاباً آخر، وأن كل قراءة تشكل بنفسها خطاباً، ذلك أن الكتابة تعني ثلاثة عناصر هي: النص، والكاتب، والمتلقي، بالإضافة إلى عنصر (التناس)، الذي يُناقش مع هذه العناصر الثلاثة، ففي النص تناس. والكاتب يمارسه واعياً أو غير واع. كما أن القراءة تثير لدى المتلقي خبراته وذكرياته ومعلوماته السابقة.

الهوامش

(1) التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان بيروت، (1985م): 44.

(2) في المصطلح النقدي: منشورات المجمع العلمي، بغداد، (2002م): 8.

- 3) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، (1952م)، ج2: 25.
- 4) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، بغداد، (1965م): 246.
- 5) التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، (1998م).
- 6) ينظر: المنصف، شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي كتاب التصريف للإمام ابي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله امين، القاهرة، 1954، ج1: 180.
- 7) الخصائص، ج1: 396.
- 8) ينظر: فنون بلاغية، د. احمد مطلوب، بيروت، (1975م): 79 وما يلها.
- 9) الخصائص، ج2: 447.
- 10) ينظر كلام العرب -من قضايا اللغة العربية-، د. حسن ظاظا، الإسكندرية، (1971 م) : 79.
- 11) المولد في العربية، د. حلمي خليل، بيروت، ط2، (1995م): 189.
- 12) ينظر: الخصائص، ج1: 358.
- 13) ينظر: الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، احمد بن فارس، تحقيق د. مصطفى الشويبي، بيروت، (1964 م): 271، وينظر: كتاب الزينة في الكلات الإسلامية العربية، أبو حاتم احمد بن حمدان الرازي، تحقيق د. حسين بن فيض الله الهمداني، القاهرة، ط2، (1957م)، ج2: 11، وينظر: النحت، محمود شكري الألوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري، بغداد، (1988م): 39.
- 14) إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، د. يوسف وغليسي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر: 80.
- 15) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار الرسالة، بيروت، (1965م): 68.
- 16) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، ط7، (1998م) ، ج1: 139.
- 17) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار الرسالة، بيروت، (1965م): 68.
- 18) ينظر: البعد الاجتماعي للمصطلحات العروضية (مقاربة بين المصطلح العروضي والبيئة)، د. عمر عتيق، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المرجعيات في النقد والأدب واللغة: مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر - اربد، (2010م) مجلد1، اشراف وتحرير أ. د ماجد الجعافرة، د. أمجد طلافحة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك الأردن، عالم الكتاب الحديث: 93.
- 19) لسان العرب: (فحل).
- 20) معجم مقاييس اللغة: (فحل).
- 21) إشكالية المصطلح في النقد الاسلامي الحديث، د. رضوان بن شقرون، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب، عدد خاص، (1988م): 87.
- 22) ينظر: تطور المصطلح النقدي العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري الى نهاية القرن السابع الهجري، هاني إبراهيم عاشور، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، (1997م): 195.
- 23) المصطلح النقدي والأدبي عند الأصمعي، ماجستير كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (1997م): 180.

- (24) ينظر: المصطلح النقدي والأدبي عند الأصمعي: 182.
- (25) م. ن: 180.
- (26) في ارهاصات المصطلح النقدي القديم – الفحولة نموذجاً- مجلة التراث العربي: س 25 ع 101، (2005م): 186.
- (27) إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضوح والنقل، د. صلاح فضل، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فاس، المغرب، عدد خاص، (1999م): 59.
- (28) ينظر: كتاب البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: اغناطيوس كراتشكوفسكي، طبع بريطانيا، (1953م)، باب المطابقة: 5، 6، 36.
- (29) صياغة المصطلح وأسسها النظرية، سلسلة بحوث ودراسات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس: 27.
- (30) ندوة للدكتور عبد السلام المسدي (أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية) بورقة بعنوان: العربية وآليات صياغة المصطلح، ندوة علمية بعنوان: (السراقات العلمية) يقدمها الدكتور مصطفى الضبع · لقاء مع الكاتب التونسي صحي كرعاني و روايته دفاتر الجيلاني، و الندوة الوطنية الافتراضية المصطلح النقدي العربي إشكالية الوضع والترجمة، إشكالية ترمجة المصطلح النقدي قراءة في المسببات وبحث في التباينات، د.نبيل قواس. أستاذ محاضر في كلية الآداب واللغات جامعة عباس لغرور خنشلة. الجزائر، وندوة علمية الكترونية دولية بعنوان الإشكاليات المعرفية للمصطلح والمفهوم في الدراسات الإنسانية (..في الخطاب النقدي العربي أ.د. سناء طاهر، والمؤتمر الدولي نظرية الشعر في النقد العربي وإشكالية المنهج، 2024م، الرشيدية، التابعة لجامعة مولاي إسماعيل في المغرب العربي، وواقع الترجمة العربية والأدبية وطبيعة لغة التواصل الاجتماعي، عبد القادر رحمانى....الخ.
- (31) الأدب وخطاب النقد، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، مارس، (2004م): 202.
- (32) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (1987م): 32.
- (33) الادب وخطاب النقد: 195.
- (34) الأدب وخطاب النقد: 161.
- (35) في المصطلح النقدي: 36 – 40.
- (36) ينظر: لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة المناظرة، الرباط، م، س: 37.
- (37) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات واللغة العربية مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، (1984م): 56.
- (38) ما هو المصطلح، المصطلح النقدي للنقد المقارن، د. قاسم محمد المرجني، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت: 79.
- (39) ينظر: المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عبد العزيز حمودة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع232، (1998م): 62-63، وينظر: المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، عبد العزيز حمودة، الكويت، مطابع الوطن، سلسلة عالم المعرفة، ع272، (2001م): 154.

- (40) ينظر: المرايا المحدبة، 61 – 64.
- (41) ينظر: مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، (1979م): 339.
- (42) ينظر: في المصطلح النقدي: 298.
- (43) تخطيط السياسة اللغوية، د. علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، ع23، (1983م): 51.
- (44) ينظر: العربية والحداثة -أو الفصاحة فصاحات، د. محمد رشاد الحمزاوي، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، (1982 م): 85.
- (45) ينظر: المرايا المقعرة: 52 - 53.
- (46) ينظر نقد الحداثة: 270، وينظر: قراءة التراث النقدي، جابر عصفور، القاهرة، عربية للطباعة والنشر، ط1، (1992 م): 37-38-46.
- (47) ينظر: الغربال، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل، بيروت، ط12، (1981م): 49-74.
- المصادر والمراجع
- 1- ابنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، بغداد، (1965م).
- 2- الأدب وخطاب النقد، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، مارس، (2004 م).
- 3- اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، د. يوسف وغليسي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر.
- 4- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، ط7، (1998م)، ج1.
- 5- التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، (1998م).
- 6- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان بيروت، (1985 م).
- 7- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، (1952م)، ج2.
- 8- الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، احمد بن فارس، تحقيق د. مصطفى الشويبي، بيروت، (1964 م).
- 9- صياغة المصطلح وأسسها النظرية، سلسلة بحوث ودراسات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس.
- 10- العربية والحداثة – أو الفصاحة فصاحات، د. محمد رشاد الحمزاوي، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، (1982 م).
- 11- الغربال، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل، بيروت، ط12، (1981م).
- 12- فنون بلاغية، د. احمد مطلوب، بيروت، (1979 م).
- 13- في المصطلح النقدي: منشورات المجمع العلمي، بغداد، (2002 م).
- 14- قاموس اللسانيات واللغة العربية مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، (1984 م).
- 15- قراءة التراث النقدي، جابر عصفور، القاهرة، عربية للطباعة والنشر، ط1، (1992م).

- 16- كتاب البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: اغناطيوس كراتشكوفسكي، طبع بريطانيا، (1953م).
- 17- كتاب الزينة في الكلات الإسلامية العربية، أبو حاتم احمد بن حمدان الرازي، تحقيق د. حسين بن فيض الله الهمداني، القاهرة، ط2، (1957 م)
- 18- كلام العرب -من قضايا اللغة العربية-، د. حسن ظاظا، الإسكندرية، (1971م).
- 19- لسان العرب، ابن منظور (ت711هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، العراق، د. ت.
- 20- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت395هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة المصرية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ت.
- 21- مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، (1979م).
- 22- المنصف، شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي كتاب التصريف للإمام ابي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله امين، القاهرة، (1954م)، ج1.
- 23- المولد في العربية، د. حلمي خليل، بيروت، ط2، (1995 م).
- 24- النحت، محمود شكري الألوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري، بغداد، (1988م).
- المجلات والدوريات
- 1- إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضوح والنقل، د. صلاح فضل، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فاس، المغرب، عدد خاص، (1999م).
- 2- إشكالية المصطلح في النقد الاسلامي الحديث، د. رضوان بن شقرون، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب، عدد خاص، (1988م).
- 3- البعد الاجتماعي للمصطلحات العروضية (مقاربة بين المصطلح العروضي والبيئة)، د.عمر عتيق، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المرجعيات في النقد والأدب واللغة: مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر اريد، (2010 م) مجلد1، اشراف وتحرير أ. د ماجد الجعافرة، د. أمجد طلافحة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك الأردن، عالم الكتاب الحديث.
- 4- تخطيط السياسة اللغوية، د. علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، ع23، (1983م).
- 5- في ارهاصات المصطلح النقدي القديم – الفحولة نموذجاً-، مجلة التراث العربي: س25 ع101، (2005م).
- 6- لماذا أهمل المصطلح التراثي، علي القاسمي، مجلة المناظرة، الرباط، م، س.
- 7- ما هو المصطلح، المصطلح النقدي للنقد المقارن، د. قاسم محمد المرجني، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت.
- 8- المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عبد العزيز حمودة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع232، (1998م).
- 9- المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، عبد العزيز حمودة، الكويت، مطابع الوطن، سلسلة عالم المعرفة، ع272، (2001م).
- * الرسائل و الأطاريح

- 1- تطور المصطلح النقدي العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري الى نهاية القرن السابع الهجري، هاني إبراهيم عاشور، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، (1997 م).
 - 2- المصطلح النقدي والأدبي عند الأصمعي، ماجستير كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (1997 م).
- المصادر العربية باللغة الانكليزية

- 1- Morphological Structures in the Book of Sibawayh, Dr. Khadija Al-Hadith, Baghdad, (1965m).
- 2- Literature and Critical Discourse, Abdul Salam Al-Masdi, United New Book House, Beirut, Lebanon, 1st ed., March (2004m)
- 3- The Problem of Terminology in the New Arab Critical Discourse, Dr. Youssef Waglisi, Ikhtilaf Publications, 1st ed., Algeria.
- 4- Al-Bayan wa Al-Tabyeen, edited by Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, Al-Madani Press, 7th ed., (1998m), Vol. 1.
- 5- Definitions, edited by Ibrahim Al-Abyari, 4th ed., Arab Book House, Beirut, (1998m).
- 6- Definitions, Ali bin Muhammad Al-Sharif Al-Jurjani, Library of Lebanon, Beirut, (1985m).
- 7- Characteristics, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Cairo, (1952m), Vol. 2
- 8- . Al-Sahibi in the jurisprudence of language and the traditions of the Arabs in their speech, Ahmad bin Faris, edited by Dr. Mustafa Al-Shuwaimi, Beirut, (1964m).
- 9- Formulation of the term and its theoretical foundations, a series of research and studies, Bayt Al-Hikma, Carthage, Tunisia.
- 10- Arabic and Modernity - or Eloquence Eloquence, Dr. Muhammad Rashad Al-Hamzawi, Publications of the National Institute of Educational Sciences, Tunisia, (1982m).
- 11- Al-Gharbal, Mikhail Naimy, Noufel Foundation, Beirut, 12th ed., (1981m).
- 12- Rhetorical Arts, Dr. Ahmed Matloub, Beirut, (1979m).
- 13- In Critical Terminology: Publications of the Scientific Academy, Baghdad, (2002m)
- 14- Dictionary of Linguistics and the Arabic Language with an Introduction to Terminology, Abdul Salam Al-Masdi, Arab House for Books, Tunis, (1984m).
- 15- Reading the Critical Heritage, Jaber Asfour, Cairo, Arab Printing and Publishing, 1st ed., (1992m). Kitab Al-Badi', Abdullah bin Al-Mu'tazz, edited by: Ignatius Kratshkovsky, printed in Britain, (1953m).
- 16- Kitab Al-Zina fi Al-Kalat Al-Islamiyyah Al-Arabi, Abu Hatim Ahmad bin Hamdan Al-Razi, edited by Dr. Hussein bin Fayd Allah Al-Hamdani, Cairo, 2nd edition, (1957m).
- 17- Kalam Al-Arab - from the issues of the Arabic language -, Dr. Hassan Thaza, Alexandria, (1971m).

- 18- Lisan Al-Arab, Ibn Manzur (d. 711 AH), edited by: Abdullah Al-Kabir and Muhammad Ahmad Hasab Allah and Hashim Muhammad Al-Shadhili, Dar Al-Maarif, Iraq, n.d.
- 19- Mu'jam Maqayis Al-Lughah, Ahmad bin Faris (d. 395 AH), a photocopy of the Egyptian edition, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, n.d.
- 20- Introduction to Literary Criticism, Dr. Ali Jawad Al-Tahir, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed., (1979m).
- 21- Al-Munsif, Explanation of Imam Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Nahwi's Book of Morphology by Imam Abu Othman Al-Mazini Al-Nahwi Al-Basri, edited by Ibrahim Mustafa and Abdullah Amin, Cairo, (1954m), vol. 1
- 22- .Birth in Arabic, Dr. Hilmi Khalil, Beirut, 2nd ed., (1995m).
- 23- Sculpture, Mahmoud Shukri Al-Alusi, edited by Muhammad Bahjat Al-Athari, Baghdad, (1988m)

Magazines and periodicals

- 1- The problem of literary terminology between clarity and transmission, Dr. Salah Fadl, Journal of the Faculty of Arts and Humanities, University of Fez, Morocco, Special Issue, (1999m)
- 2- . The problem of terminology in modern Islamic criticism, Dr. Radwan bin Shaqroun, Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Fez, Morocco, Special Issue, (1988m).
- 3- The social dimension of prosodic terms (an approach between prosodic terminology and the environment), Dr. Omar Atiq, Al-Quds Open University, Palestine, References in criticism, literature and language: The Thirteenth International Criticism Conference_ Irbid, (2010m), Volume 1, Supervision and editing by Prof. Dr. Majid Al-Jaafari, Dr. Amjad Talafha, Department of Arabic Language and Literature, Yarmouk University, Jordan, Modern Book World
- 4- . Planning language policy, Dr. Ali Al-Qasimi, Al-Lisan Al-Arabi Magazine, Issue 23, (1983m).
- 5- In the precursors of the old critical term - Al-Fuholah as a model -, Al-Turath Al-Arabi Magazine: Issue 25, Issue 101, (2005m).
- 6- Why was the heritage term neglected, Ali Al-Qasimi, Al-Munazarah Magazine, Rabat, M, S
- 7- What is the term, the critical term for comparative criticism, Dr. Qasim Muhammad Al-Marjani, Al-Fikr Al-Arabi Al-Mu'asir Magazine, Beirut.
- 8- Convex Mirrors from Structuralism to Deconstruction, Abdul Aziz Hamouda, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, World of Knowledge Series, No. 232, (1998m).
- 9- Concave Mirrors Towards an Arab Critical Theory, Abdul Aziz Hamouda, Kuwait, Al-Watan Press, World of Knowledge Series, No. 272, (2001m).

*Letters and Theses

- 1- The Development of the Arab Critical Term until the End of the Third Century AH to the End of the Seventh Century AH, Hani Ibrahim Ashour, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, (1997m).
- 2- Critical and Literary Terminology in Al-Asma'i, Master's, College of Education for Girls, University of Baghdad, (1997m).

The problem of monetary terminology, ancient and modern

Dr. Sudad Muhammad Jassim Hammadi

Open Educational College/North Baghdad Branch



soadadalfandy@gmail.com

Keywords: Terms, Arab criticism, modern criticism.

Summary:

This study delves into the heart of the critical lesson, as the critical term is important in the acquisition of sciences, because it is the key that determines the meaning of the researcher and the backbone of all critical fields, and with it each science is distinguished from others. The term is a word that indicates a special meaning when it moves from its general meaning to its special meaning, as it is known among specialists in the various fields of knowledge (science), provided that the special meaning is clear and explicit and avoids ambiguity and confusion. Despite the prestigious position it occupies in the critical scene, this axis today suffers from a real problem that strikes at the heart of modern critical effort, and the meaning of the problem lies in combining the subject of criticism and terminology, Therefore, we tried hard in this research to show the problem that faced the critical term in ancient and modern times, the reasons that led to this problem, the results resulting from it, and the researchers' attempt to find a solution to it. This research shows that this problem is ultimately nothing but a cause that leads to a result. The absence of creativity, vision, innovation, and defining the method leads to ambiguity, confusion, and the exclusion of significance, and then there is an imbalance in use and circulation.